



الجلسة ٥٩٥٢

الجمعة، ٨ آب/أغسطس ٢٠٠٨، الساعة ١٥/١٦

نيويورك

الرئيس: السيد غرولس (بلجيكا)

الأعضاء: الاتحاد الروسي السيد تشوركن

إندونيسيا السيد ناتاليغاوا

إيطاليا السيد مانتوفاني

بنما السيد أرياس

بوركينافاسو السيد تيندريبوغو

الجمهورية العربية الليبية السيد الطلحي

جنوب أفريقيا السيدة كوابي

الصين السيد لايفان

فرنسا السيد لاكروا

فيتنام السيد لي لونغ منه

كرواتيا السيد سكراجيتش

كوستاريكا السيد ويسليدر

المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية السيدة بيرس

الولايات المتحدة الأمريكية السيد خليل زاد

جدول الأعمال

الحالة في جورجيا

رسالة مؤرخة ٨ آب/أغسطس ٢٠٠٨ موجهة إلى رئيس مجلس الأمن من الممثل

الدائم لجورجيا لدى الأمم المتحدة (S/2008/536).

يتضمن هذا المحضر نص الخطب الملقاة بالعربية والترجمة الشفوية للخطب الملقاة باللغات الأخرى. وسيطع النص النهائي في الوثائق الرسمية لمجلس الأمن. وينبغي ألا تقدم التصويبات إلا للنص باللغات الأصلية. وينبغي إدخالها على نسخة من المحضر وإرسالها بتوقيع أحد أعضاء الوفد المعني إلى: Chief of the Verbatim

.Reporting Service, Room C-154A



افتتحت الجلسة الساعة ١٥/١٦.

إقرار جدول الأعمال

أقر جدول الأعمال.

الحالة في جورجيا

رسالة مؤرخة ٨ آب/أغسطس ٢٠٠٨ موجهة إلى
رئيس مجلس الأمن من الممثل الدائم لجورجيا لدى
الأمم المتحدة (S/2008/536)

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أود أن أبلغ المجلس أنني
تلقيت رسالتين من ممثلي جورجيا وفنلندا، يطلبان فيهما
دعوتهما إلى الاشتراك في النظر في البند المدرج في جدول
أعمال المجلس. ووفقاً للممارسة المتبعة أعتزم، بموافقة المجلس،
دعوة هذين الممثلين إلى الاشتراك في النظر في البند دون أن
يكون لهما الحق في التصويت، وفقاً للأحكام ذات الصلة من
الميثاق والمادة ٣٧ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس.

لعدم وجود اعتراض، تقرر ذلك.

بناء على دعوة من الرئيس، شغل السيد ألسانيا
(جورجيا) مقعداً على طاولة المجلس؛ وشغلت
السيدة لينتونن (فنلندا) المقعد المخصص لها في قاعة
المجلس.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): يبدأ مجلس الأمن الآن
نظرة في البند المدرج في جدول أعماله. ويجتمع المجلس بناء
على رسالة مؤرخة ٨ آب/أغسطس ٢٠٠٨ موجهة إلى
رئيس مجلس الأمن من الممثل الدائم لجورجيا لدى الأمم
المتحدة، وترد في الوثيقة S/2008/536.

أعطي الكلمة الآن لممثل جورجيا.

السيد ألسانيا (جورجيا) (تكلم بالانكليزية):
اليوم، وللمرة الثانية يعقد المجلس جلسة استثنائية لمناقشة

المسألة المتعلقة ببلدي. وقبل ١٢ ساعة فحسب، وفي هذه
القاعة، قلت إن ثمة بوادر مثيرة للقلق تشير إلى أن جورجيا
تواجه استفزازاً محسوباً بدقة لتصعيد الموقف بغية تبرير تدخل
عسكري مدبر من الاتحاد الروسي. وهذا التقييم قد تحول إلى
واقع يتصف بالوحشية.

سمحوا لي أن أحيط أعضاء مجلس الأمن علماً بشأن
التطورات المثيرة للقلق البالغ التي تحدث في جورجيا الآن.

صباح هذا اليوم، بدأ الاتحاد الروسي غزواً عسكرياً
شاملاً لجورجيا. وأعرض فيما يلي تسلسل الأحداث التي
وقعت اليوم، وقد قدمنا للأعضاء خريطة تبين بوضوح
الأماكن التي تعرضت لقصف الاتحاد الروسي داخل الأراضي
الجورجية ذات السيادة.

في الساعة ٥/٣٠، دخلت أولى القوات الروسية
أوسيتيا الجنوبية عن طريق نفق روكي، مارة بجافا، وعبرت
جسر غوفتا وتحركت صوب تسخنفالي.

في الساعة ٩/٤٥، وحسب شهود من السكان
المحليين، ألقت طائرة عسكرية مقاتلة حوالي ثلاث أو خمس
قنابل بالقرب من قرية شايشيفي، على بعد ٣٠٠ أو ٤٠٠
متر من الرادار العسكري الجورجي.

في الساعة ١١/٣٠، قصفت بالقنابل طائرات روسية
من طراز سوخوي-٢٤ قرية فارباني، في مقاطعة كاريلي؛
وجرح سبعة مدنيين.

في الساعة ١٠/٥٠، دخلت ست طائرات قاذفات
بالقنابل من طراز سوخوي-٢٤ الأراضي الجورجية من ممر
روكي. وفي الساعة ١٠/٥٧، ألقت اثنتان منها ثلاث قنابل
في غوري. وقعت إحدى القنابل بالقرب من استاد الرياضة،
والثانية بالقرب من المنحدر الآخر والثالثة بالقرب من
فرقة للمدفعية.

صراحة أن مهمة تلك الوحدات العسكرية كانت دعم نظام تسخينفالي في القتال ضد الحكومة الجورجية. والاتحاد الروسي، من أجل تبرير أعماله، يروج تخمينات بأن السلطات الجورجية تستهدف مواقع حفظة السلام الروس. لا شيء يمكن أن يكون أبعد من ذلك عن الحقيقة. وبمكاني أن أقول بكامل المسؤولية إن القوات الجورجية لا تستهدف حفظة السلام. وأود أن أشدد على أن الإجراءات التي اتخذتها الحكومة إنما أُتخذت دفاعاً عن النفس بعد الاستفزازات العسكرية المتكررة ويهدف واحد هو حماية السكان المدنيين ودرء مزيد من الخسائر بالأرواح بين سكان المنطقة، الذين ينتمون إلى شتى الطوائف.

العالم يشهد بأمر عينه انتهاكا مباشرا فاضحا لمعايير ومبادئ القانون الدولي المعترف بها كونيا. إن روسيا تتحدى المجتمع الدولي علنا، وتعرض للخطر النظام الدولي السائد والاستقرار في منطقة القفقاس الكبرى. إن العدوان العسكري الروسي يستهدف إخضاع جورجيا وإجبارها على التخلي عن مطامحها الأوروبية - الأطلسية، وجعل جورجيا والمنطقة تدعنان للنموذج السياسي الروسي، وتدمير كل المنجزات الديمقراطية التي حققها بلدنا والمجتمع الدولي في السنوات الأخيرة.

إننا نطالب بأن يوقف الاتحاد الروسي على الفور قصفه الجوي وأن يسحب على الفور قواته المحتلة، وأن يتفاوض، باشتراك الجهات الفاعلة الدولية ذات الصلة، على وقف إطلاق النار وإقامة الآليات اللازمة لكفالة السلام والاستقرار الدائمين في هذا الجزء من جورجيا. وقد عرض الرئيس سكاسفيلي إجراء حوار مباشر مع الاتحاد الروسي والأطراف المعنية الأخرى سعياً إلى حل تفاوضي لهذه الصراع المأساوي. وإننا ممتنون للاتحاد الأوروبي، ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا وللجهات الفاعلة الدولية الأخرى على استعدادها للانخراط.

في الساعة ١١/٤٥، دخلت أربع طائرات من طراز سوخوي من اتجاه روسيا، منطقة كازبيجي، على الجانب الجورجي. ومرت اثنتان منها فوق تبليسي وحلقتا في شكل دائري مرتين حول مارنولي. وحلقت الاثنتان الأخريان في دائرة حول غوراوري.

في الساعة ١١/٤٥، أبلغت إدارة الطوارئ بالطيران المدني أنها تلقت إشارات من جسم محطم طائر - يفترض أن يكون طائرة روسية مقاتلة - في منطقة إيوري، على بعد ١٧ كيلومترا إلى الجنوب من غوري.

في الساعة ١٢/٠٠ مات ثمانية من المواطنين الجورجيين - ستة عسكريين ومدنيين - وجرح ٧٨ آخرون. ودمرت إحدى الشاحنات العسكرية التي كانت عليها ذخيرة.

في الساعة ١٢/٠٥، دخلت طائرة من طراز سوخوي جورجيا من جهة تيدزامي، وألقت قنبلتين على مطار فازياني العسكري ورجعت. وقصف الطيران الروسي أيضا قاعدتي مارنولي وبولنيسي العسكريتين. ودُمّرت طائرتان على الأرض. ودُمّرت أيضا عدة مبان، ووقعت إصابات. وفي الساعة ١٧/٠٠، قصفت قاعدة مارنولي العسكرية للمرة الثانية، ونتجت عن ذلك وفيات. وفي الساعة ١٧/٣٥، قصفت قاعدة مارنولي العسكرية للمرة الثالثة، وأسفر ذلك عن مقتل شخص وجرح أربعة أشخاص. ونتيجة لعمليات القصف الثلاث، دمرت ثلاث طائرات من طراز أنطونوف ٢ ومركبات عسكرية كانت مرابطة هناك.

وأصبح معروفا لدى حكومة جورجيا في ٨ آب/أغسطس أن عددا كبيرا من المعدات العسكرية الثقيلة والأفراد التابعين للاتحاد الروسي دخلوا بطريقة غير مشروعة الأراضي الجورجية عبر نفق روكي. وأعلن الجانب الروسي

إن مذكرة عام ١٩٩٦ تنص في الفقرة ١ على أن "الأطراف في الصراع ستتحلى عن استخدام القوة أو التهديد باستخدامها". وقد وقع على الوثيقة الممثل السامي لجورجيا وممثل منظمة الأمن والتعاون في أوروبا. وأود أن أشير إلى المسؤولية السياسية الخاصة للدول الأعضاء في منظمة الأمن والتعاون في أوروبا بالامتثال للمذكرة. إن جورجيا استخدمت القوة فخرقت بذلك المذكرة وانتهكت المنطقة المتروعة السلاح المنشأة بموجب اتفاق عام ١٩٩٢.

ومثلما يمكننا جميعاً أن نرى في شاشات تلفزيوناتنا اليوم، ما انفكت تبليسي تستخدم القصف بالمدفعية الثقيلة وتستخدم المعدات الثقيلة، بل إنهما، في الأساس، بدأت عملاً عدوانياً ضد شعب أوسيتيا الجنوبية. إن ما يحدث الآن هو قصف هائل بالمدفعية للمناطق السكنية في تسخينفالي وفي المدن الواقعة خارج منطقة صراع أوسيتيا الجنوبية. وفي تسخينفالي، أُضرمت النيران في المدارس والجامعات ومبنى وزارة الثقافة ومبنى البرلمان. أما البلدة التي كان يقيم فيها حفظة السلام فقد دُمّرت. ويجري تنفيذ القصف المدفعي المستهدف ضد القوافل الروسية الحاملة للمساعدات الإنسانية، وثمة تقارير عن تنفيذ تطهير عرقي في قرى أوسيتيا الجنوبية.

السكان انتابهم الملح، وثمة عدد متزايد من اللاجئين الذين يحاولون الفرار للبقاء على قيد الحياة والحفاظ على أرواح أطفالهم وأحبائهم الآخرين. إن بوادر كارثة إنسانية ما فتئت تلوح في الأفق. وتبليسي تستخدم مناورات الأرض المحروقة: فعدد من البلدات في أوسيتيا الجنوبية دُمّرت بكاملها. واستناداً إلى بعض التقارير، لا يسمح القناصة الجورجيون لسيارات الإسعاف بالمرور ويمنعون الموظفين الصحيين من أداء عملهم وإنقاذ الأرواح. لقد بلغت الحالة حد الكارثة إلى درجة أن لجنة الصليب الأحمر الدولية طلبت احترام ممر إنساني للإخلاء الطارئ للجرحى. واستناداً

وفي هذه اللحظة التي نجري فيها هذه المناقشة، تتعرض مدينة تسخينفالي لقصف شديد بالمدفعية وقصف بالطائرات من القوات العسكرية الروسية.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أعطي الكلمة الآن لممثل الاتحاد الروسي.

السيد تشوركن (الاتحاد الروسي) (تكلم بالروسية): أجد لزاماً عليّ أن أقول إن جورجيا تواصل هجومها الغادر على أوسيتيا الجنوبية. وهذا يحدث رغم مناقشات القيادة الروسية بفرض وقف لإطلاق النار على الفور، ووضع حد لهذا الصراع بين الأشقاء وباستئناف عملية التفاوض. وهذه الحالة تتجت عن جملة أمور منها التآمر الخفي من جانب عدد من أعضاء مجلس الأمن، مما حال دون النظر الليلة الماضية في تقييم للمأساة الدائرة على أساس الوثيقة التي قدمتها روسيا.

إن العدوان ينفذ في انتهاك لمبدأ أساسي في ميثاق الأمم المتحدة هو الامتناع عن استخدام القوة. وإن ما تنص عليه مذكرة التدابير لعام ١٩٩٦ التي تقضي بتوفير الأمن وتعزيز الثقة المتبادلة بين طرفي الصراع الجورجي - الأوسيتي - مذكرة وقع عليها الطرفان الجورجي والأوسيتي الجنوبي، ولم يشارك فيها فحسب الاتحاد الروسي وجمهورية أوسيتيا الشمالية، وإنما أيضاً منظمة الأمن والتعاون في أوروبا - وما ينص عليه الاتفاق الأساسي الموقع في عام ١٩٩٢ بين الاتحاد الروسي وجمهورية جورجيا حول مبادئ تسوية الصراع الجورجي - الأوسيتي، يجيران الطرفين المتخاصمين على اتخاذ التدابير اللازمة لوقف المجاهمة العسكرية والتقيّد بوقف إطلاق النار وسحب كل الوحدات العسكرية من الممر المحاذي لخط التماس. وقد أنشئت بموجب الاتفاق رقعة متروعة السلاح.

أخيرا أن نكف عن غض النظر عن اقتناء الأسلحة الهجومية بكميات هائلة، الذي أمعنت فيه جورجيا أثناء السنوات القليلة الماضية. وإننا نرى الآن أن تلك الأسلحة وأفراد القوات الخاصة الذين تلقوا التدريب على يد مدربين أجانب يجري استخدامهم من قبل القيادة الجورجية.

أعمال جورجيا تسببت أيضا في إصابات بين حفظة السلام الروس. بل إن الحالة وصلت إلى حد أن حفظة السلام من الجانب الجورجي أطلقوا النار على حفظة السلام الروس، رغم أن حفظة السلام من الجانب الجورجي تقضي ولايتهم بتنفيذ مهمة حفظ السلام في المنطقة بالتعاون مع حفظة السلام الروس. اليوم يلاقي في أوسيتيا الجنوبية مدنيون أبرياء، ونساء وأطفال وكبار في السن - وأكرر أن كثيرين منهم مواطنون ينتمون إلى الاتحاد الروسي - يلاقون حتفهم. إننا لا يسعنا أن نتحمل حالة يتعذب فيها مواطنون روس وحفظة السلام الروس الذين ما فتئوا يجازفون بأرواحهم سنة تلو الأخرى في سبيل حفظ السلام في منطقة الصراع في أوسيتيا الجنوبية. إن قوة نيران الدبابات ومركبات القتال العسكرية والطائرات السمتية موجهة مباشرة إلى حفظة السلام. ونتيجة لذلك، لقي أكثر من ١٠ حفظة سلام حتفهم، وأصيب أكثر من ٣٠ بجراح.

وكما يعرف أعضاء المجلس، لا يجوز تعريض قوات حفظ السلام للخطر بسبب أعمال أطراف في صراع مسلح. إننا نؤمن بأن جورجيا، بعد أن شنت هذا الهجوم على حفظة السلام الروس، إنما برهنت على ازدراءها لمعايير القانون الدولي.

ولقد أصبح واضحا الآن لماذا رفضت جورجيا طيلة شهور كثيرة، اقتراحنا العاجل بأن توقع على وثيقة إلزامية بشأن عدم استخدام القوة لتسوية صراع أوسيتيا الجنوبية. بل إنها رفضت وما زالت ترفض التوقيع على وثيقة مماثلة

إلى تقارير صادرة من أوسيتيا الجنوبية، مات أكثر من ٤٠٠ شخص نتيجة الاقتتال في تسخينفالي وحدها.

وهذه الحالة لا يمكن وصفها إلا بأنها انتهاك سافر للقانون الدولي، لا سيما للواجب بحماية المدنيين من المخاطر المتصلة بالعمليات العسكرية. ويجب ألا ننسى أن المدنيين والحاربين، في الحالات غير المشمولة بالاتفاقات الدولية المتعلقة بالقانون الإنساني الدولي، يظلون مشمولين بالحماية وتطبق عليهم مبادئ القانون الدولي المنبثقة عن الممارسات المعهودة والمبادئ الإنسانية والضمير العام.

في هذه الحالة يشكل الأطفال والنساء وكبار السن والمعوقون، الذين تهدد حياتهم وصحتهم ورفاههم مخاطر شديدة، الفئات الأشد ضعفا. وإن هجمات جورجيا على المدنيين الأبرياء وتدميرها للمدارس والمستشفيات ليست انتهاكا صارخا لمعايير القانون الدولي فقط؛ فهي تنتهك أيضا حقوق الإنسان الأساسية.

أثناء السنة الماضية واصل الاتحاد الروسي استقبال اللاجئين من أوسيتيا الجنوبية. لكن عشرات الآلاف من المدنيين الأبرياء ما زالوا في منطقة الصراع. وتلك الظروف تملي علينا الخطوات المنطقية التي يجب أن نتخذها. إننا لن نسمح لمن يزهقون أرواح بني جلدتنا بأن يفلتوا من العقاب. ويعرف أعضاء المجلس أن كثيرين من أبناء الشعب الذين يعيشون في أوسيتيا الجنوبية مواطنون ينتمون إلى الاتحاد الروسي، وإن الذين يثبت عليهم الجرم سيعاقبون حسب الأصول. وأود أيضا أن أبلغ اليوم بأن رئيس روسيا قد أصدر اليوم توجيهات إلى الحكومة بأن تتخذ التدابير العاجلة لتوفير المساعدة الإنسانية للاجئين والمدنيين الأبرياء الآخرين في حالات اليأس المزرية.

كل النقاط التي طرحتها حول ما تفعله تبليسي تؤكدنا تحذيراتنا المتكررة كثيرا للمجتمع الدولي: يجب علينا

هنا تتمثل في الحفاظ على السلم. فمن الناحية التاريخية كانت روسيا الضامن لأمن شعوب القوقاز وستظل كذلك.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أعطي الكلمة الآن لأعضاء المجلس الذين يرغبون في الكلام.

السيد لاكروا (فرنسا) (تكلم بالفرنسية): إن فرنسا تأسف عميق الأسف لتردي الحالة بدرجة كبيرة منذ اجتماعنا هذا الصباح. ومن غير المقبول أن نسمع أخبار التدمير والقصف بالقنابل والتعبئة العامة والتدخل الخارجي. لدينا رسالة بسيطة إلى الجورجيين والأوسيتيين والروس، ألا وهي أنه ما من مخرج من الحالة عن طريق الخيار العسكري ولا يمكن تحقيق مكاسب عن طريق فرض سياسة الأمر الواقع من قبل أي طرف. وهذا النهج غير واقعي لأنه لن يفلح إلا في فتح جروح عميقة والحل التوفيقي هو الطريقة الوحيدة للحل، ألا وهو التعريف السلمي لمركز جنوب أوسيتيا داخل حدود معترف بها دوليا بالسيادة الجورجية.

القتال يجب أن يتوقف. وندعو جميع الأطراف إلى استئناف طريق المفاوضات من دون تأخير. وفي هذا الصدد، فإن الاتحاد الأوروبي على اتصال وثيق مع جميع أطراف النزاع في الأزمنة. وأن الاتحاد الأوروبي تحت الرئاسة الفرنسية لن يدخر جهدا لمواصلة هذه المناقشات. وقد تقرر إرسال مبعوثين من منظمة الأمن والتعاون في أوروبا ومبعوثين من الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة إلى جورجيا لتحقيق وقف إطلاق النار في أقرب وقت ممكن. وناشد الأطراف التعاون بالكامل معها للتوصل إلى حل دائم.

وأخيرا فإن القتال الذي نشب في الأيام الأخيرة قد أدى إلى عشرات الوفيات ومئات الجرحى وآلاف من اللاجئين والأشخاص المشردين داخليا. ويجب عمل كل شيء ممكن لمساعدة الذين فروا من بيوتهم لتوفير الملاذ لهم وتلقي الرعاية والعودة إلى بيوتهم بسرعة. ولا يمكننا أن نزيد

حول صراع أبخازيا. قال رئيس جورجيا إن من السخف المطالبة بتوقيعه على هذه الوثيقة لأن جورجيا لا تستخدم القوة ضد شعبها. ويبدو الآن أنها تفعل ذلك. وكيف لا نتذكر المسؤولية عن الحماية والتي نسمعها على نحو كثير جدا في الأمم المتحدة.

وهذا كله يشكك في مدى قدرة جورجيا على الاستمرار كدولة وقدرتها على الاستمرار كعضو مسؤول في المجتمع الدولي. وقد شدد رئيس الاتحاد الروسي اليوم بصورة لا لبس فيها على أن روسيا لن تسمح بأن تمر وفيات أبناء وطننا من دون عقاب وأن أرواح وكرامة مواطنينا أينما وجدوا ستكون محمية، وفقاً لدستور روسيا ووفقاً لقوانين الاتحاد الروسي والقانون الدولي.

ونأسف بشكل خاص إذ أن رئيس جورجيا أعلن على شبكة التلفزيون تصميمه على مواصلة ما بدأ به. وأن كل هذا لا يجري تحت العلم الجورجي فحسب بل أيضا تحت علم الاتحاد الأوروبي.

ونأمل من زملائنا الأوروبيين والأمريكان الذين كانوا في الأسابيع الأخيرة على اتصال معنا، وواضح أنهم قد اتخذوا بعض الخطوات للحيلولة دون انتقال الحالة إلى مرحلة ساخنة أن يفهموا ماذا يجري. ونأمل أن يتوصلوا إلى الاستنتاجات السليمة منه. وسمعنا أخيرا السيد يعقوباشفيلي، أحد الوزراء في حكومة جورجيا يقول إن روسيا ينبغي أن تتدخل بوصفها حافظا حقيقا للسلام. حسنا، أن هذا ما نقوم به بالضبط حاليا.

وأود مرة أخرى أن أشدد على أن روسيا كانت موجودة وستظل موجودة في أراضي جورجيا على أساس شرعي تماما وفقا لبعثتنا لحفظ السلام ووفقا للاتفاقات الدولية التي تم التوصل إليها. ولا نزال نعتبر المهمة الرئيسية

ويسر حكومتي أن تؤيد الجهود التي ذكرها ممثل فرنسا عندما تكلم باسم الاتحاد الأوروبي وأوضح ما يجري بشأن وساطة منظمة الأمن والتعاون في أوروبا والاتحاد الأوروبي، وأي أشيد بهذه الجهود في مجلس الأمن. وسوف نواصل تأييدنا لها.

السيد لا يفان (الصين) (تكلم بالصينية): لقد استمعت الصين باهتمام إلى البيانات التي أدلى بها السفير ألسانيا ممثل جورجيا والسفير تشوركن ممثل الاتحاد الروسي. إن الحالة الراهنة في جنوب أوسيتيا وجورجيا تبعث على القلق الشديد. والصين قلقة بدرجة كبيرة إزاء الصراع العسكري في المنطقة. ومن الملح للأطراف أن تحقق وقفا فوريا لإطلاق النار وأن تمتنع عن الإقدام على أي أعمال من شأنها أن تصاعد التوترات. وينبغي لأطراف الصراع استئناف الحوار فوراً وينبغي لها أيضاً تسوية نزاعها بالوسائل السلمية.

السيد مانتوفاني (إيطاليا) (تكلم بالانكليزية): نفهم أن الحالة على الأرض قد تدهورت بدرجة كبيرة منذ اجتماعنا الليلة الماضية. وكما ورد قبل بضع ساعات في بيان رسمي، فإن السلطات الإيطالية تتابع بقلق عميق بتنسيق وثيق مع شركائها الأوروبيين وغيرهم من الحلفاء الحالة المتأزمة في المنطقة الجورجية الواقعة في جنوب أوسيتيا.

ونناشد جميع الأطراف أن تتوقف فوراً عن أي عمل من أعمال العنف وأن تكفل وقفا دائماً للأعمال القتالية. ونشجع بقوة استئناف المفاوضات بغية التوصل إلى حل سياسي للمسألة مع احترام سيادة جورجيا وسلامة أراضيها. ولا نأسف فقط لعدم الانصياع حتى الآن للهدنة الأولمبية، بل أيضاً للنداءات التي وجهتها بالأمس عدة عناصر فاعلة، بما فيها الأمين العام والعديد من أعضاء مجلس الأمن.

وقد أُبلغ عن أن الحالة قد تدهورت بالفعل وقد اتسع نطاق الأزمة. ونشعر بقلق شديد إزاء الأنباء عن وقوع

من الطبيعة المأساوية لهذا القتال بخلق أزمة إنسانية. ومن مسؤولية مجلس الأمن أن يكفل عدم حدوث ذلك.

السيدة بيرس (المملكة المتحدة) (تكلمت بالانكليزية): لقد أعربنا الليلة الماضية عن قلقنا عندما اجتمعنا بشأن نفس هذا الموضوع وأوجه القلق هذه قد ازدادت اليوم بسبب الأخبار المزعجة عن تصاعد القتال ووقوع مزيد من الإصابات بما فيها إصابة في صفوف المدنيين. فالحالة على الأرض غير واضحة ومع ذلك فهي حالة خطيرة ومتطيرة. ومن بين الأحداث التي وقعت اليوم سمعنا أخباراً عن وصول أشخاص مسلحين من مناطق أخرى وأخباراً عن قصف بالقنابل لمراكز جورجية في أماكن أخرى من الأراضي الجورجية قامت بها الطائرات الروسية وسمعنا أخباراً عن مرور قوات برية من روسيا عن طريق نفق روكي. لا يزال القتال دائراً ويمثل تهديداً للسلم والأمن في المنطقة وخارجها.

إننا ندعم سيادة جورجيا وسلامة أراضيها وأود أن أعتنم هذه الفرصة لأهيب بجميع أعضاء مجلس الأمن والزملاء الآخرين بأن يعيدوا تأكيد ذلك. وأود أن أعتنم هذه الفرصة لأكرر هذه النداءات لوقف إطلاق النار والانسحاب وتنتقل إلى الجورجيين والروس والأوسيتيين الجنوبيين وغيرهم من المقاتلين بأن يكفوا عن العنف وأن يستخروا كل الوسائل لكفالة سلامة وأمن حفظة السلام والمدنيين.

ولا يمكن استخدام المساعدة الإنسانية كذريعة لوجود قوات غير جورجية والعودة إلى الوضع الذي كان قائماً من قبل، وهو من الواضح أنه مستصوب، وينطبق ذلك على القوات غير الجورجية والقوات الجورجية على السواء. وندعو أيضاً إلى انخراط دولي في عملية السلام في جنوب أوسيتيا.

وكرواتيا قلقة بشكل خاص إزاء بعض البيانات الصادرة عن السلطات في المنطقة حول إمكانية اندلاع حرب مفتوحة بين جورجيا وروسيا. والبيانات الحكومية عن روسيا يجب أن تحمي حياة وكرامة المواطنين الروس أينما كانوا يمكن أن تكون لها انعكاسات بعيدة المدى لا تقتصر على الصراع الدائر حاليا. وبالإضافة إلى ذلك، فإننا نعلم بوجود عدد متزايد من الضحايا على الجانبين، بما في ذلك في القوات المسلحة الجورجية وفي قوات حفظ السلام الروسية، بالإضافة إلى الضحايا المدنيين في منطقة الصراع والمناطق المحيطة بها.

وتؤمن كرواتيا إيمانا قويا بأن على الأطراف الموافقة فوراً على الوقف الفوري وغير المشروط لإطلاق النار وتجنب القيام بالمزيد من الأعمال الاستفزازية، وأن تتبع ذلك العودة إلى طاولة المفاوضات. وفي هذا الصدد، تدعم كرواتيا جهود الاتحاد الأوروبي المعلنة في ٨ آب/أغسطس ٢٠٠٨، بشأن وقف إطلاق النار الفوري في منطقة الصراع، كما تؤيد جهود منظمة الأمن والتعاون في أوروبا وأطراف أخرى من أجل الغاية نفسها. إننا ندعم الأنشطة المستمرة لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا في تلك المنطقة من جورجيا، بما في ذلك القيام بدور الوسيط بين الأطراف، إذا كان ذلك مناسباً.

واسمحوا لي أن أختتم بالقول، كما فعلت بعض الوفود الأخرى في اجتماع الليلة الماضية بشأن هذا الموضوع، وكما عبر عن ذلك أيضاً الأمين العام ورئيس الجمعية العامة، بأن كرواتيا سترحب بالتزام كل الأطراف بهدنة أولمبية، كما حث على ذلك توافق الآراء الوارد في قرار الجمعية العامة ٤/٦٢ المؤرخ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٧.

السيدة كواي (جنوب أفريقيا) (تكلمت بالانكليزية): إن جنوب أفريقيا يساورها القلق البالغ إزاء التطورات التي حدثت خلال الأيام القليلة الماضية وشهدت

عدد كبير من الإصابات، بما فيها إصابات بين صفوف المدنيين وحفظه السلام. وقد علمنا أيضاً بمزيد القلق عن تشريد السكان. وندعو إلى الاحترام الكامل للقانون الإنساني الدولي من جانب جميع الأطراف، بما في ذلك حماية المدنيين. ولا بد من تمكين وصول المساعدة الإنسانية بالكامل وفوراً.

ونقدر جميع الجهود الدبلوماسية التي تبذل حالياً على جميع المستويات لترفع فتيل الأزمة مع التنويه بشكل خاص بالجهود التي تقوم بها منظمة الأمن والتعاون في أوروبا وجهود الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي التي أرسلت مبعوثين إلى المنطقة. ونكرر تأييدنا الكامل لبعثة منظمة الأمن والتعاون في أوروبا الموجودة في جورجيا وندين قصف مبانيتها. ولا بد للأطراف من أن تقدم تعاونها الكامل للبعثة.

السيد سكراجيتش (كرواتيا) (تكلم بالانكليزية):

تود كرواتيا أن تكرر التأكيد على القلق البالغ الذي أعربت عنه الليلة الماضية في الجلسة المعقودة عن جورجيا فيما يتعلق بالتطورات في ذلك البلد. وقد نقلت إلينا وكالات الأنباء تقارير عن قتال ضار بين قوات جورجيا المسلحة وقوات منطقة أوسيتيا الجنوبية في جورجيا، وكذلك القوات المسلحة وقوات حفظ السلام الروسية بالقرب من العاصمة الإقليمية تسخينفالي.

وقد أحطنا علماً مع بالغ القلق بالتقارير المنقولة عبر وسائل الإعلام وكذلك من جانب جورجيا عن أن قوات مسلحة روسية معززة بالدبابات ومعدات عسكرية أخرى عبرت إلى داخل الأراضي الجورجية في أوسيتيا الجنوبية، وربما في مناطق أخرى. ومع أننا نتفهم دور الروس بوصفهم حافظي سلام ونرحب به وبدعوتهم إلى وقف إطلاق النار والعودة إلى الدبلوماسية، فإن ذلك لا يمكن أن يكون مبرراً لانتهاك سلامة أراضي جورجيا وسيادتها.

الماضية في جورجيا يشكل تهديدا واضحا للمسلم والأمن الدوليين، الأمر الذي يؤثر علينا جميعا حول هذه الطاولة.

ولهذه الأسباب، تدعو الولايات المتحدة إلى الوقف الفوري للأعمال العدائية من جانب جميع الأطراف لتفادي المزيد من مخاطر التصعيد ولوقف معاناة سكان المنطقة. وينبغي لوقف الأعمال العدائية أن يؤدي إلى العودة إلى الوضع السابق من جانب جميع الأطراف المعنية.

وتعمل حكومة بلدي بنشاط بالتعاون مع الآخرين من أجل تأمين وقف إطلاق النار. كما أننا ندعم الوساطة الدولية من أجل تهدئة الحالة. ونحن نطلب دعم روسيا لهذه الجهود. وندعو الأطراف إلى إبداء أقصى درجات ضبط النفس والامتناع عن أي أعمال من شأنها تأجيج الوضع. كما أننا نهيئ بكل الأطراف تيسير وصول المساعدات الإنسانية.

واسمحوا لي في الختام أن أكرر تأكيد مبدأ أساسي لمشاركة المجلس في هذه المسألة التي تؤثر على جورجيا، وهو دعم سيادة جورجيا وسلامتها الإقليمية.

السيد ناتاليغواوا (إندونيسيا) (تكلم بالانكليزية): منذ أن عقد المجلس آخر اجتماع له في الساعات الأولى من صباح اليوم، تبين أن تطور الأحداث في أوسيتيا الجنوبية، جورجيا، لم يسر في الاتجاه الأفضل. بل حدث العكس، كما كنا نخشى، ويشهد المجتمع الدولي مزيدا من التصعيد في العنف، وتدهورا خطيرا في الحالة الأمنية. والعواقب الإنسانية الناشئة، كما توقعنا أيضا، أصبحت لسوء الطالع واضحة للعيان.

إننا نأسف كثيرا لأن المجلس أضاع فرصة لاتخاذ موقف واضح وللكلام بصوت واحد بشأن الوضع المتطور في وقت سابق من هذا الصباح. وعلينا ألا نضيع الفرصة مرة ثانية. فمن الأساسي أن نعبر عن قلقنا البالغ إزاء تصاعد

انهيار المفاوضات وتصاعد العنف بين جورجيا وأوسيتيا الجنوبية. وتلك التطورات لها آثار تؤدي إلى زعزعة استقرار المنطقة وتساهم في تدهور العلاقات بين جورجيا والاتحاد الروسي.

وتشجب جنوب أفريقيا استعمال القوة وتحث الأطراف على وقف الأعمال العدائية على الفور وعلى بدء المفاوضات بدون تأخير. ومن الضروري إيجاد حل لهذا النزاع الذي طال أمده وفقا لمبادئ ميثاق الأمم المتحدة، بما في ذلك مبدأ حل النزاعات بالطرق السلمية.

السيد خليل زاد (الولايات المتحدة) (تكلم بالانكليزية): إن الولايات المتحدة تشعر بقلق بالغ إزاء الحالة المتدهورة واللجوء إلى العنف في منطقة أوسيتيا الجنوبية في جورجيا خلال الأيام الماضية. وإن المشاكل الأساسية في منطقة أوسيتيا الجنوبية ذات تاريخ طويل وتقتضي التصدي لها عبر القنوات الدبلوماسية والسياسية المناسبة.

ولكن الحالة شهدت منعطفا ذا خطر زائد بدخول قوات روسية إضافية إلى منطقة أوسيتيا الجنوبية والهجمات الجوية والصاروخية الروسية على جورجيا. ويثير ذلك قلقا شديدا إزاء التزام روسيا باحترام سيادة جورجيا وسلامتها الإقليمية، كما أنه يثير تساؤلات حول نوايا ومقاصد روسيا في نهاية المطاف. إننا نشعر بالانزعاج الشديد إزاء تلك التطورات، ونأسف لما نتج عن ذلك من خسائر فادحة في الأرواح بين المدنيين الأبرياء.

إننا ندعو روسيا إلى وقف الهجمات بالطائرات والصواريخ على جورجيا، واحترام سلامة أراضي جورجيا وانسحاب قواتها البرية المقاتلة من أراضيها. ويجب أن يتوقف العنف لتجنب المزيد من التصعيد ووقوع الخسائر البشرية في جورجيا ولوقف تصاعد الصراع الذي لا يؤثر على جورجيا فحسب، بل على المنطقة ككل. وما حدث خلال الأيام

إليه الموقف وكيف أنه أخذ أبعاداً خطيرة على الأمن والسلام. وتعرب بلادي عن الأسف لانفجار العنف في هذه المنطقة، وتعرب عن الأسف بشكل خاص لوقوع هذا العدد الكبير من الضحايا من المدنيين وفي صفوف قوة حفظ السلام.

وتدعو بلادي إلى الوقف الفوري لإطلاق النار والعودة بالوضع إلى ما كان عليه، واحترام الاتفاقات النافذة وعدم اللجوء إلى الاستفزاز. كما نأمل أن يقوم هذا المجلس بإرسال رسالة قوية تتناسب في قوتها مع خطورة الوضع الذي انفجر في المنطقة.

السيد ويسليدر (كوستاريكا) (تكلم بالإسبانية):

يساور وفد بلدي قلق بالغ جدا إزاء الأحداث الخطيرة التي وقعت في جورجيا منذ أمس. ونأسف بشكل خاص للخسائر والضحايا في صفوف المدنيين الأبرياء. ونطالب جميع الأطراف بوضع حد للأعمال العسكرية وإعلان وقف فوري ودائم ومتزامن لإطلاق النار. وندعو الطرفين إلى استئناف اتصالاتهما ومفاوضاتهما الدبلوماسية بغية إيجاد حل لصراعهما وأي نزاع بينهما دون أي شروط مسبقة. ونجدد التأكيد على تأييدنا لسيادة جورجيا وسلامة أراضيها. ونحث الطرفين على تيسير تقديم المساعدة الإنسانية إلى جميع المتضررين أينما كانوا في الأراضي الجورجية.

السيد أرياس (بنما) (تكلم بالإسبانية): مثل الوفود

الأخرى التي تكلمت، يساور وفد بنما القلق إزاء حالة العنف السائدة في أوسيتيا الجنوبية والمناطق الأخرى التي هي جزء من جورجيا.

لكن القلق الأكبر مصدره أن مجلس الأمن غير قادر

على التوصل إلى اتفاق أو تفاهم بشأن مسائل تتعلق بالحقيقة. فالروايات التي قُدمت بشأن الأحداث التي وقعت اليوم في أوسيتيا الجنوبية تضاربت بشدة، غير أن المجلس قبل

العنف في أوسيتيا الجنوبية، جورجيا. كما أن هناك ضرورة حيوية بأن يدعو المجلس جميع الأطراف إلى وقف الأعمال العدائية، ونزع فتيل التوتر وإبداء تفضيل حل النزاع من خلال الحوار والمفاوضات بدلا من استخدام السلاح. إن ما هو على المحك أمر بالغ الأهمية كما هو واضح: السلام والاستقرار في المنطقة، وليس أقل شأنًا من ذلك سلامة ورفاه السكان المدنيين المعرضين للخطر.

إننا ندعو جميع أطراف الصراع إلى بذل مزيد من الجهد لحماية المدنيين وإنقاذهم من أذى العنف المسلح، وبالتالي تفادي وقوع أزمة إنسانية. وبإيجاز، يتعين على المجلس حشد قوة إقناعه وتشجيعه الإيجابية والجماعية لكي تمارس كل الأطراف ضبط النفس واستئناف المفاوضات. ويجب أن يحدث ذلك عاجلا وليس آجلا.

السيد لي لونغ منه (فيت نام) (تكلم بالانكليزية):

إننا نأسف لأن القتال العنيف في منطقة الصراع في أوسيتيا الجنوبية تصاعد إلى مستوى جديد في أعقاب الاجتماع الطارئ لمجلس الأمن في وقت سابق من هذا اليوم. ويهيب وفد بلدي بالأطراف مرة أخرى أن تمارس ضبط النفس وتشجب استعمال القوة، وأن تستأنف على وجه السرعة المحادثات المباشرة لوقف الأعمال العدائية.

إننا نشيد بالجهود الدولية وندعمها من أجل

المساعدة على تهدئة الحالة واستئناف محادثات السلام وتيسير عملية إعادة التأهيل. وسنواصل العمل مع أعضاء المجلس الآخرين لضمان استجابة المجلس في الوقت المناسب للتطورات المثيرة للراهنة في منطقة الصراع في أوسيتيا الجنوبية بغية نزع فتيل التوتر وجمع الأطراف على طاولة المفاوضات.

السيد الطلحي (الجمهورية العربية الليبية): إن

ما استمعنا إليه في هذه الجلسة من بياني مندوبي الاتحاد الروسي وجورجيا يوضح بجلاء مدى التدهور الذي وصل

وتقويد المنظمة سلامة أراضي جورجيا تأييدا كاملا. ونحن نحث على إنهاء جميع أعمال العنف والأعمال العسكرية. فمن شأن أي تصعيد إضافي للحالة أن يؤثر تأثيرا مدمرا على المنطقة، وكذلك على السلم والأمن الدوليين. إننا نحث الجورجيين وأهل جنوب أوسيتيا والروس على وقف إطلاق النار وإنهاء العمل العسكري والامتناع عن أي تصعيد آخر.

ونحن نشعر بقلق شديد إزاء التقارير التي تفيد بوجود عمليات نقل للأسلحة الثقيلة في هذه المنطقة. ونحن قلقون للغاية إزاء فقدان الأرواح ونأسف بشدة على ذلك. وندعو جميع الأطراف إلى منع وقوع المزيد من الضحايا بين صفوف المدنيين.

لقد كان رد فعل رئاسة المنظمة على هذه الحالة من خلال الطرق التالية. الرئيس الحالي، وهو وزير خارجية فنلندا، على اتصال مستمر مع أطراف الصراع وغيرها من الأطراف الدولية الفاعلة وقد أصدر بيانا دعا فيه إلى الوقف الفوري للعمل العسكري وإعادة إجراء الاتصالات بين الأطراف. وقد عقدت رئاسة المنظمة اجتماعا طارئا للمجلس الدائم للمنظمة في فيينا في وقت سابق اليوم. وتم إحلاء مكتب المنظمة في تسخينفالي. ويتوجه المبعوث الخاص للرئيس الحالي إلى جورجيا. وينوي الرئيس الحالي للمنظمة أيضا زيارة جورجيا في المستقبل القريب جدا.

وستواصل منظمة الأمن والتعاون العمل بشكل مكثف مع جميع الأطراف لترفع فتيل هذه التوترات. ويجب على جميع أطراف الصراع أن تحترم عمل المنظمة وولايتها.

وأود عند هذه المرحلة أيضا التذكير بأهمية التنسيق الوثيق بين الأمم المتحدة ومنظمة الأمن والتعاون والاتحاد الأوروبي في حل هذه الأزمة.

وأود أن أختتم بياني بالإعراب عن الأسف مرة أخرى على اندلاع الأعمال القتالية الحالية. ونحن نحث على

برواية كلا الجانبين. ومع ذلك، تقف بنما إلى جانب الآخرين وتدعو إلى الوقف الفوري لإطلاق النار والعودة بالأمور إلى الوضع الذي كان قائما في السابق من أجل تيسير المفاوضات السلمية.

السيد تيندريريغوغو (بوركينافاسو) (تكلم

بالفرنسية): يساور بوركينافاسو قلق بالغ إزاء تصاعد العنف في أوسيتيا الجنوبية، الأمر الذي أدى بالفعل إلى وقوع عدد كبير من الضحايا. وناشد الطرفين بالتزام الوقف الفوري للأعمال القتالية. ونحثهما على تغليب الحوار من أجل التوصل إلى تسوية تفاوضية لتزاعهما ونشجع جهود الوساطة الجارية.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): سأدلي الآن ببيان بصفتي

ممثلا لبلجيكا.

تعرب بلجيكا عن بالغ قلقها إزاء التوتر الذي يسود الآن جنوب أوسيتيا، في جورجيا، والذي أسفر بالفعل عن إزهاق العديد من الأرواح وإصابة العديدين بجروح. ونظرا لهذا التدهور الخطير جدا للحالة في هذه المنطقة، بما في ذلك تدهور الحالة الإنسانية، تحث بلجيكا جميع الأطراف المعنية على وقف العمليات العسكرية والتحلي بالاعتدال. ونحن نناشد الأطراف أن تتفق على الوقف الفوري وغير المشروط لإطلاق النار وأن تعمل بمساعدة المجتمع الدولي من أجل استئناف حوارها على وجه السرعة.

أستأنف الآن مهامتي بصفتي رئيس مجلس الأمن.

أعطي الكلمة الآن لممثلة فنلندا.

السيدة لينتونين (فنلندا) (تكلمت بالانكليزية): إنني

أتكلم بصفتي ممثلة لرئاسة منظمة الأمن والتعاون في أوروبا.

لقد أعرب الرئيس الحالي للمنظمة عن بالغ القلق

إزاء تدهور الحالة في منطقة جنوب أوسيتيا في جورجيا.

لما يحدث في أبخازيا كذلك: إذ أننا نشهد قصف منطقة كودوري في أبخازيا العليا بالقنابل. وقد علمت أن هناك معلومات مؤكدة بأن قاذفات القنابل موجودة بالجو وتتجه نحو جورجيا. ولا يزال ذلك الوضع مستمرا.

إن المسألة جد خطيرة. إنني أفهم أن الاتحاد الروسي عضو دائم في مجلس الأمن، ولكن الحقائق التي عرضتها على أعضاء المجلس اليوم وتقارير وسائط الإعلام الموثوق بها - وليست تقارير الدعاية التي تطلقها وسائط الإعلام في الاتحاد الروسي، والتي تستخدم بالتحديد نفس العبارات المعتادة في ملاحظات ذلك الممثل، ولكن التقارير الموثوق بها - كلها تذكر أننا في حالة حرب. إنني أفهم أن الاتحاد الروسي عضو دائم. ومن الصعب جدا أن تعارض أو تناقض عضوا دائما العضوية في مجلس الأمن ولكن ما أطلبه إلى المجلس هو توجيه بيان شديد القوة إلى حكومة الاتحاد الروسي، وكذلك إلى الأطراف المعارضة، بأنه يجب وقف هذه الأعمال. إن قصف أراضي جورجيا ذات السيادة ينبغي أن يتوقف، وندعو إلى وقف فوري لإطلاق النار. وأعرب بإخلاص عن أمني في أن يوافق معظم أعضاء المجلس، إن لم يكن جميعهم، على هذا الطلب وأن يصدرُوا أحكامهم على أساس المعلومات التي قدمها اليوم الجانب الجورجي وأعضاء آخرون في مجلس الأمن.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): طلب ممثل الاتحاد الروسي الكلمة للإدلاء ببيان آخر، وأعطيه الكلمة.

السيد تشوركن (الاتحاد الروسي) (تكلم بالروسية): لقد جاء دوري لأعبر عن دهشتي. قال الممثل الدائم لجورجيا إنه مندهش لأنني استخدمت في بياني عبارة "التطهير العرقي". كيف يمكننا أن نسمي ما يحدث بطريقة أخرى عندما يجري، أثناء هذا اليوم، تدمير بلدة يعيش فيها ٧٠.٠٠٠ نسمة؟ ماذا يمكننا أن نسمي ما يحدث بطريقة

الإهراء الفوري لجميع الأعمال العسكرية وندعو جميع الأطراف إلى ضبط النفس.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): طلب ممثل جورجيا الكلمة للإدلاء ببيان آخر. وأعطيه الكلمة الآن.

السيد ألسانيا (جورجيا) (تكلم بالانكليزية): أود أن أعبر عن امتناني لأعضاء مجلس الأمن، الذين يساورهم بالفعل القلق إزاء الحالة في جورجيا وتدهورها.

أولا، أود أن أدلى ببعض التعليقات على البيان الذي أدلى به ممثل الاتحاد الروسي، ثم أود أن أدلى ببيان عاجل، لأنني تلقيت مكالمة هاتفية من وزير خارجية بلادي تتضمن مزيدا من الأخبار العاجلة والمزعجة.

أنه لشيء مريع أن نستمع إلى ممثل الاتحاد الروسي وهو يتكلم عن التطهير العرقي المزعوم من جانب القوات المسلحة الجورجية. أود أن أذكر المجلس والسفير تشوركن أن الاتحاد الروسي هو الذي يدعم في الحقيقة النظام في تسخينفالي وسوخومي عسكريا، ذلك النظام الذي يرتكب جريمة التطهير العرقي، والتي يؤكدها العديد من الإعلانات الصادرة عن منظمة الأمن والتعاون في أوروبا ووثائق الجمعية العامة.

وفي الوقت ذاته، أدهشني أنه لم يرد أي ذكر في ملاحظات ممثل الاتحاد الروسي عن حوادث التفجير، التي تقع طوال الليل والنهار لأنها بالتحديد السبب الذي جاء بنا جميعا إلى هنا لكي ننظر في هذه الأعمال العدوانية المأساوية والإجرامية التي يرتكبها الاتحاد الروسي.

والآن، أود أن أضيف إلي بياني قائلا إنه الآن، وحتى هذه اللحظة، تقوم قاذفات القنابل الروسية بقصف ميناء بوتي بالقنابل، وهو الميناء الغربي لجورجيا، وكذلك مطار سيناكي، الذي قصف بالقنابل عدة مرات اليوم. وبطبيعة الحال، كان من المتوقع أن نشعر ببعض الاستفزاز نتيجة

والآن، فيما يتعلق بعبارة التطهير العرقي، نعم، لقد أفزعني - وأود أن أعيد التأكيد مرة أخرى على أننا لا نريد الدخول اليوم في تفاصيل كثيرة لأن هناك حاجة ملحة إلى وقف العنف اليوم - القرارات التي اتخذها رئيس الاتحاد الروسي بإضفاء الشرعية على الأنظمة الانفصالية التي ارتكبت التطهير العرقي. وهذا الأمر يثير قلقنا البالغ، وقد نوقش عدة مرات في مجلس الأمن. ومن المؤسف أنه صدر بيان قوي من جانب أعضاء مجلس الأمن، ولكن هذا القرار لم يتم الرجوع عنه على الإطلاق. ونشاهد اليوم احتلالا وغزوا منتظمين لأراضي جورجيا ظلا يجريان طوال هذه الأشهر الماضية. وعلينا أن نرد على هذا، بالاشتراك مع مجلس الأمن. وكما ذكرت، فإن جورجيا على استعداد للتعاون عندما يقوم المجتمع الدولي والمراقبون الدوليون ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا والاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة، بطبيعة الحال، بتيسير هذا النوع من وقف إطلاق النار والالتزام به.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): طلب ممثل الولايات المتحدة الأمريكية الكلمة للإدلاء ببيان آخر، وأعطيه الكلمة الآن.

السيد خليل زاد (الولايات المتحدة الأمريكية) (تكلم بالانكليزية): لقد طلبت الكلمة لكي أسلط الضوء على مسألة واحدة. أعتقد أن الجميع تقريبا، الذين تكلموا بعد ظهر اليوم، قد أبرزوا أهمية وقف القتال - وأهمية وقف إطلاق النار. وألاحظ أن ممثل جورجيا قال إن جورجيا على استعداد لقبول وقف إطلاق النار، ولكن بيان الزميل الروسي التزم الصمت إزاء مسألة ضرورة الوقف الفوري للعنف وقبول وقف إطلاق النار. وأعتقد أنه من المهم للغاية أن نبعث برسالة مدوية وواضحة من هنا بأنه يتعين أن يحدث وقف لإطلاق النار. ونفهم أن هناك مسائل تفصل بين الأطراف، ونريد أن تُعالج تلك المسائل. إن ما نحتاج إليه هو إنهاء أعمال العنف.

أخرى عندما يجري تدمير المستشفيات والمدارس والمناطق السكنية وعندما يغادر الجمهورية الآلاف من اللاجئين؟ كيف تصف هذه الأعمال التي يقوم بها بلد يحاول أن يعمل باستخدام لغة القانون الدولي ويناشد المجتمع الدولي أن يحمي مصالحه؟

أعتقد أنه من الصعب جدا محاولة الوصول إلى أساس التفاصيل التي وصفها ممثل جورجيا، وأنه من الصعب أيضا أن نتق في كل ما قاله. ما هي القيمة الحقيقية لهذا الافتراء، بأن القوات المسلحة الجورجية لا تستهدف حفظة السلام الروس، بينما نعرف جيدا أن ما يحدث هو عكس ذلك تماما. عندما استهدف مقر حفظة السلام الروس مباشرة قُتل الناس وأصيبوا في ذلك الهجوم. كيف تطلقون العنان لهذه المجزرة وهذه المذبحة، في أرض تُعتبر أرض جورجيا، وبعدها تتظاهرون بأنه يفترى عليكم عند سماعكم هذه المصطلح الواضح تماما، الذي يصف الأعمال التي يقوم به الجانب الجورجي في هذه الحالة؟

الرئيس (تكلم بالفرنسية): طلب ممثل جورجيا الكلمة لكي يدي بيان آخر، وأعطيه الكلمة الآن.

السيد ألسانيا (جورجيا) (تكلم بالانكليزية): ردا على ما قيل، عندما قلت في بياني أن السلطات الجورجية لم تستهدف مطلقا حفظة السلام الروس، فإن هذا يعني أننا لم تستهدف مطلقا حفظة السلام. ولكن الذين استهدفوا كانوا مرتزقة من الاتحاد الروسي وهؤلاء كانوا بالفعل يطلقون النار ويقذفون بالقنابل المواقع الجورجية والسكان المدنيين الجورجيين. ولكن كما ذكرت، هذه الحقيقة - ويستطيع الأعضاء أن يتحققوا منها عن طريق مصادرهم الخاصة في جورجيا - وهي أن جورجيا لم تستهدف مطلقا حفظة السلام في الميدان.

ماذا سيفعل مجلس الأمن الآن؟ كيف سنعالج الأمر؟ نعلم جميعاً أن قاذفات القنابل هذه تخلق الآن في الجو وهي على وشك أن تقصف السكان المدنيين عشوائياً، مثلما دأبت على فعله طوال ٢٤ ساعة. ماذا سنفعل؟ هذا هو سؤالنا إلى أعضاء المجلس.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): طلب ممثل الاتحاد الروسي الإدلاء ببيان آخر وأعطيه الكلمة الآن.

السيد تشوركن (الاتحاد الروسي) (تكلم بالروسية): طبعاً هذه الجلسة لمجلس الأمن ليست أفضل مكان لتبادل الأسئلة والأجوبة بين ممثل دولة دائمة العضوية وآخر، لكن هناك جواب لهذا السؤال.

بداية، بإمكان السلطات الجورجية القول إنها تعترم، في المستقبل، أن تتقيد بالاتفاقات التي، أكرر، حققت السلام في منطقة الصراع طوال ١٤ عاماً. وبداية، يمكنها القول إنها تعترم العودة إلى الوضع الذي كان قائماً قبل بدء العمل العسكري. وبداية - وأنا لا أتكلم عن المزيد من المسؤوليات الجادة التي تتحملها - يمكنها أن تعتذر بكل جدية عن الأعمال الطائشة والمتسرفة التي قامت بها السلطات الجورجية، الأمر الذي أدى إلى مقتل آلاف عديدة من البشر وتدمير عاصمة أوسيتيا الجنوبية في الساعات الأربع والعشرين الماضية. تلك هي البداية وبإمكاننا مواصلة النقاش بعد ذلك.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): لا يوجد متكلمون آخرون مدرجة أسماؤهم في قائمتي. بهذا يكون مجلس الأمن قد اختتم المرحلة الحالية من نظره في بند جدول أعماله.

رفعت الجلسة الساعة ١٧/٢٠.

ومن ثم، يتعين أن يكون هناك وقف لأعمال العنف، ونحث الاتحاد الروسي على أن ينضم إلى ما يبدو أنه توافق في الآراء إزاء وقف العنف - ووقف إطلاق النار. وأعتقد أن هذا شيء يمكننا أن نتفق عليه جميعاً. إنه يبعث بالرسالة المناسبة إلى شعب جورجيا، ويضع أقدامنا على طريق معالجة المسائل التي أثارها عدة وفود - أو الجميع تقريباً - بمن فيهم ذلك زميلنا الروسي، والتي من الضروري معالجتها.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): طلب ممثل الاتحاد الروسي الإدلاء ببيان آخر، وأعطيه الكلمة.

السيد تشوركن (الاتحاد الروسي) (تكلم بالروسية): من يعترض على وقف لإطلاق النار؟ من يعترض على تحقيق السلام؟ طبعاً إن السلام أفضل من الحرب. ولكن للأسف في مثل هذه الحالة، لا يسع المرء أن يأخذ بالشعارات. يتعين إجراء تحليل سياسي جاد للحالة القائمة. ولا يحتاج المرء إلى نداء لوقف القتال فحسب؛ وإنما إلى القول أن الاتفاقات قد انتهكت، أي الاتفاقات التي صانت السلم إزاء ذلك الصراع على مدى السنوات الأربع عشرة الماضية. المرء بحاجة إلى تلبية المطالب، وبجاجة إلى أن تعود الحالة إلى ما كانت عليه قبل بدء تبليسي بارتكاب أعمال عنائية ضد أوسيتيا الجنوبية. ومن شأن ذلك أن يكون مُجاً سياسياً جاداً. لكن مجرد عرض شعارات جذابة في هذه الجلسات ومن ثم مسامحة تبليسي أمر لا يؤدي إلى تسوية هذا الصراع الحاد والخطير جداً.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): طلب ممثل جورجيا الكلمة للإدلاء ببيان آخر وأعطيه الكلمة الآن.

السيد ألسانيا (جورجيا) (تكلم بالانكليزية): قبل كل شيء، أود أن أوجه سؤالاً واحداً إلى زميلي السفير تشوركن: هل أنت مستعد لوقف المقاتلات التي تخلق في الجو والتي ستقصف رفاقي في جورجيا قريباً؟